14 OCTOBER
14 أكتوبر
يومية - سياسية - عامة
www.14october.com
www.14october.com
الخميس - 19 ديسمبر 2013م العدد 15943

إشراف / محمد فؤاد

الأمم المتحدة تدشن الصندوق الأخضر للمناخ

■ سيول/متابعات:

افتتح الصندوق الأخضر للمناخ أمس مقره الجديد في كوريا الجنوبية.

وهو يعد أهم جهة تمويل في معركة الأمم المتحدة مع التغير المناخي في الدول النامية، لكن الشكوك حول موارد تمويله خيّمت على الحدث.

وكان اطلاق المشروع رمزياً بدرجة كبيرة، ومن غير المتوقع أن يعمل بشكل كامل حتى حلول النصف الثاني من 2014. وأنشأت الدول المتقدمة الصندوق للاشراف على مبالغ تعتزم إنفاقها لتصل الى مئة بليون دولار سنوياً بحلول 2020.

ووعدت الدول الغنية عام 2010 بدفع عشرة بلايين دولار سنوياً في تمويل سريع بين العامين 2011 و2013، ثم زيادة التمويل الى مئة بليون دولار سنوياً بحلول 2020.

لكن المدفوعات جاءت أقل كثيراً مما كان متوقعاً، وانخفض التمويل بأكثر من الثلثين في 2013 مقارنة بالعام 2012 طبقاً لبيانات المعهد البريطاني للتنمية الخارجية.

ولم تدفع الدول الغنية المطلوب، وفقاً لهذا الجدول الزمني، نظراً إلى الضغوط التي تحس بها على اقتصادها. ولا يوجد تحت تصرف الصندوق حالياً سوى 40 مليون دولار، وهو المبلغ الذي وعدت به كوريا الجنوبية، والذي يجب أن يغطي أيضاً النفقات الإدارية.

ومن المفترض أن يساهم (الصندوق الأخضر) في تسديد كلفة خفض انبعاثات غازات الدفيئة المسببة للاحتباس الحراري ومشاريع أخرى في الدول الفقيرة لحماية المجتمعات التي يتهددها خطر التغير المناخي مثل ارتفاع مستويات البحار ومواسم الجفاف الطويلة والأضرار التي تلحق بالمحاصيل.

في تقرير لمنظمة (الفاو)..

ضرورة التركيز على الأسباب الجذرية وإجراءات الوقاية من الأمراض المنقولة حيوانياً

الحد من أعباء الأمراض المتوطنة الناجمة عن الفقر في صفوف البشر وبين الماشية

أورد تقرير حول الثروة الحيوانية صدر للتو عن منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة «FAO" أن النمو السكاني، والتوسع الزراعي، وانتشار سلاسل الإمدادات الغذائية على امتداد رقعة الكرة الأرضية تمخضت عنه تغييرات خطيرة في كيفية ظهور الأمراض، وتسربها بين الأنواع وانتشارها.

وأكد تقرير "فاو" أن ثمة ضرورة ملحة لاعتماد نهج جديد، أكثر شمولية وتكاملاً في إدارة تهديدات الأمراض على مستوى الواجهة البيئية المشتركة بين الحيوان والإنسان.

وكشف التقرير المعنون "الثروة الحيوانية عام 2013: تغير مشهد الأمراض في الأفق"، أن سبعين بالمائة من الأمراض البازغة التي ظهرت في صفوف البشر خلال العقود الأخيرة هي من أصل حيواني وترتبط مباشرة، وإن كان على نحو جزئي، بسعي الإنسان إلى إنتاج مزيد من الأغذية ذات المصدر الحيواني.

›أعد التقرير / محمد فؤاد

نقطة التماس بين الإنسان والحيوان

من جانبه قال الخبير رين وانغ، المدير العام المساعد مسؤول قطاع الزراعة وحماية المستهلك لدى منظمة "فاو"، أن التوسع المستمر للأراضي الزراعية في المناطق البرية، إلى جانب طفرة التوسع بجميع أنحاء العالم في مجال الإنتاج الحيواني، إنما يعني أن "الماشية والحياة البرية أضحت أكثر قربا وتماسا، ونحن أنفسنا أصبحنا في تماس مع الأنواع الحيوانية أكثر من أي وقت مضى".

وأضاف، "وما يعنيه ذلك هو أننا لا يمكننا أن نتعامل مع متطلبات صحة الإنسان، وصحة الحيوان، و صحة النظام الايكولوجي كلٍ بمعزل عن الآخر، إذ علينا أن ننظر إليها معاً، ونعالج محركات ظهور الأمراض واستمرارها وانتشارها، عوضاً عن محاولة التصدي لها- ببساطة - بعد أن تظهر على الساحة".

التأثيرات المتعددة للأمراض

يعرض التقرير الجديد لمنظمة "فاو" عدداً من الأسباب المقنعة لاتخاذ مسار جديد فيما يخص محركات ظهور الأمراض.

وتقول الدراسة إن البلدان النامية تواجه عبئاً مذهلاً من الأمراض البشرية، والحيوانية، وتلك ذات المنشأ الحيواني ما يلقي بعقبات رئيسية في طريق التنمية ومأمونية الأغذية لديها. وتنعكس الأوبئة المتكررة ذات الأصل الحيواني سلبياً على الأمن الغذائي وسبل المعيشة، وعلى الاقتصادات الوطنية والمحلية لدى البلدان الفقيرة والثرية سواء بسواء.

في تلك الأثناء، لم تنفك الأخطار الماثلة على سلامة الأغذية، واشتداد قدرة الممرضات على مقاومة المضادات الحيوية تتفاقم في جميع أنحاء العالم.

فبينما تقود العولمة وتغير المناخ إلى إعادة توزيع مسببات الأمراض، والناقلات، والحاضنات... باتت أخطار انتشار الأوبئة الشاملة في صفوف البشر بفعل الكائنات الممرضة ذات المنشأ الحيواني تشكل اليوم مصدراً رئيسيا للقلق.

"المشهد العالمي للأمراض" يزداد تعقيداً

ويؤكد تقرير المنظمة حول "الثروة الحيوانية في العالم، 2013" أن التغيرات الناجمة عن النشاط البشري جعلت "المشهد العالمي للأمراض" أكثر تعقيداً على نحو شاسع من ذي قبل.

وتظل المحركات الرئيسية لدينامية الأمراض ماثلةً في استمرار النمو السكاني والفقر - إلى جانب عدم كفاية النظم الصحية والبنى التحتية للصرف الصحي.

وفي غمار السعي لإنتاج مزيد من الغذاء، اقتطع البشر مساحات شاسعة من الأراضي الزراعية في المناطق البرية سابقا ، ووضعوا أنفسهم مع حيواناتهم في تماس مباشر مع الأمراض التي تنقلها الحيوانات البرية.

وفي الواقع، يمكن إرجاع الأغلبية العظمى من الأمراض المعدية التي ظهرت في صفوف البشر منذ الأربعينات، إلى الحياة البرية، حسبما يلاحظ تقرير المنظمة. وعلى سبيل المثال، فمن المرجح أن فيروس متلازمة الأزمة التنفسية الحادة (سارس) في صفوف البشر قد تسرب أولاً من الخفافيش إلى سنور الزبّاد ومن ثم انتقل إلى الإنسان عبر أسواق الحيوانات. وفي حالات أخرى، حدث العكس، أي أن الماشية أطلقت مسببات الأمراض إلى المناطق الطبيعية، مما أثر على صحة الحيوانات البرية في المحيط الطبيعي.

وفي تلك الأثناء فإن أعداداً متزايدة من البشر تواصل التنقل أكثر من أي وقت مضى، بينما بلغ حجم السلع والمنتجات المتبادلة في التجارة الدولية مستويات غير مسبوقة ، ما أتاح فعلياً للكائنات الممرضة إمكانية الوصول بسهولة إلى أي مكان في العالم.

كذلك، فإن تقلب المناخ ينعكس في تأثيرات مباشرة على معدلات قدرة البقاء العوامل الممرضة في المحيط البيئي ولا سيما بالمناطق الحارة والرطبة، بينما يؤثر التغير المناخي أيضاً على الموائل البيئية للحاضنات، وأنماط الهجرة، وديناميات انتقال المرض.

دور القطعان

وتركز الدراسة الجديدة التي أصدرتها منظمة "فاو" خصيصا على كيفيات تأثير التغييرات التي اعتمدها البشر في تربية الحيوانات وتجارتها، على ظهور الأمراض وانتشارها.

ويلاحظ تقرير المنظمة أن "قطاعي الغذاء والزراعة في العالم كاستجابة للنمو السكاني البشري، وارتفاع مستويات الدخل، والتوسع الحضري قد حوّلا تركيزهما الرئيسي من توفير الحبوب باعتبارها أغذية أساسية إلى اعتماد نظام غذائي غني بالبروتين ومستند على نحو متزايد إلى منتجات الماشية والمنتجات السمكية".

وفي حين يوفر الإنتاج الحيواني عدداً من الفوائد اقتصادياً وتغذوياً، إلا أن نمو القطاع سريعا ولّد عددا من التحديات ذات الأبعاد الصحية.

وعموماً تتفاوت أخطار انتقال الكائنات الممرضة من الحيوان إلى الإنسان تفاوتاً واسعاً، حسب نموذج الإنتاج الحيواني ومدى توافر البنى التحتية والخدمات الأساسية.

ووفقاً للتقرير، في حين تخلو نظم الإنتاج المكثف إلى حد كبير من الأمراض الحيوانية البالغة التأثير وتلك ذات المنشأ الحيواني، إلا أن هذه النظم تحتوي على بعض العثرات، ولا سيما لدى البلدان النامية والبلدان التي تمر بمرحلة انتقالية.

وتعتمد نظم الإنتاج المكثف عموماً على تجميع أعداد كبيرة من الحيوانات المتطابقة وراثياً. وعادة ما تنجح النظم القوية للأمن الحيوي والحماية الصحية في الوقاية من مشكلات الأمراض المعدية، لكن ثمة فاشيات كبرى تندلع أحياناً عندما تنجح الكائنات الممرضة في تحقيق قفزة في مستوى نوعيّتها، أو النجاة من تأثير لقاح التطعيم المستخدم، أو اكتساب مقاومة للمضادات الحيوية، أو من خلال التسرب على امتداد السلسلة الغذائية.

غير أن التقرير ذكر أيضاً، أن ظهور الأمراض في الماشية لا يأتي حصرياً في نطاق النظم المكثفة والواسعة النطاق للإنتاج الحيواني.

بل وتميل نظم إنتاج الثروة الحيوانية المحدودة النطاق ، والتي تسمح للحيوانات بالتجول الحر في مناطق واسعة، وفي كثافات عالية نسبياً، إلى تيسير انتشار الأمراض غالباً... سواء فيما بين قطعان الحيوانات المحلية أو عبر مسافات واسعة.

نهج جديد لمواجهة الأمراض

من جهة ثانية، يقول تقرير "الثروة الحيوانية في العالم ،2013"، إن "تحديات الأمراض العديدة والمتباينة التي تعرض لها منظمة "فاو" في دراستها إنما تتطلب اهتماما أكبر لأغراض الوقاية والمنع، "إذ أن نهج 'العمل كالمعتاد' في إدارة المخاطر لم يعد كافياً".

وبلوغاً لتلك الغاية، تدعو منظمة "فاو" إلى اعتماد نهج "صحة واحدة" لإمعان النظر في التفاعل الجاري بين العوامل البيئية، وصحة الحيوان، والصحة البشرية ومحاولة إشراك المهنيين المختصين بصحة الإنسان، وأختصاصيي الطب البيطري، وعلماء الاجتماع والاقتصاد والبيئة للتعامل على نحو مشترك مع قضايا الأمراض وفي إطار شامل جامع.

ويستنتج التقرير أن "الصحة الحيوانية تظل الحلقة الأضعف في سلسلة الصحة العالمية لدينا. إذ يتعين معالجة الأمراض في المصدر، وعلى الأخص في الحيوانات".

ويحدد تقرير المنظمة أربع جبهات رئيسية للعمل، وهي:

- الحد من أعباء الأمراض المتوطنة الناجمة عن الفقر في صفوف البشر وبين الماشية .
- معالجة التهديدات البيولوجية الناشئة عن العولمة وتغير المناخ .
- توفير أغذية أكثر أماناً من المصادر الحيوانية بالاعتماد على قطاع زراعي حيواني صحي .
- الحيلولة دون انتقال العوامل الممرضة من الحيوانات البرية إلى الحيوانات الداجنة والبشر.

وعلى وجه الخصوص، تقول وكالة الأمم المتحدة المختصة بالغذاء أن تجميع أدلة حول مسببات الأمراض الحيوانية يجب أن يحظى بأولوية قصوى، ولا بد أن تصبّ التحليلات الناتجة اهتمامها على تحسين تدابير تقييم الأخطار والوقاية منها.

وثمة حاجة قائمة، في إطار نهج "صحةٌ واحدة"، إلى آليات أقوى للتبادل الدولي للمعلومات حول الأمراض الحيوانية عموماً، فضلاً عن الإعلام بأفضل الممارسات في مجال تربية الماشية وإدارة أخطار الصحة الحيوانية والوقاية منها.

عبدالجبار ثابت الشهابي

هـذا هو الـواقـع

قد لا يكون غريباً في بيئة متخلفة أن ترى رجلاً ، أو امرأة ترمي ، أو يرمي زبالة بيته ، أو بيتها بجانب حاوية القمامة ، أو قريباً منها .

لكن الغريب ، والعجيب أن ترى آدمياً مثقفاً (ذكراً ، أو أنثى) شكلاً ، أو حقيقة يفعل ذلك في أي مكان من وسط حارته ما دامت الأعين غافلة عنه ، وخصوصاً إذا وجد من سبقه في هذا الفعل ، وبغض النظر عما إذا كان هذا يضر بالبيئة ، ويؤدي إلى انتشار الحشرات، والقوارض ، والزواحف الخطيرة ، والناقلة للأوبئة والأمراض .

وللحق أقول إن هذا هو الحاصل ، وكثيراً ما صادفت ، ورأيت بأم عيني من يفعل ذلك من كبار السن ؛ فضلاً عن الأطفال ، ومن المتعلمين الذين يفترض أن عندهم ما يكفي من الثقافة لتمييز الصالح من الطالح ، والصحيح من الخطأ ؛ فضلاً عن الأميين من كبار السن، ومن لم يحظوا بنصيب وافر من التعليم .

قلت لأحدهم ذات مرّة ، وكان شاباً قوياً ، وبمستوى جيد من التعليم : لماذا لم تكمل الجميل ، وترمي كيس القمامة في الحاوية ؟ فأجابني ؛ وهو ينكس وجهه خجلاً : والله يا عم (ما بيش طافة أوصل) قلت له : إذا كنت أنت الشاب لا تستطيع ؛ فماذا يقول الشائب ؟ وإذا كنت أنت المتعلم تجيز هذا الفعل ؛ فمن يعلم من لا يعلم ؟ وكيف نلوم الجاهل والأمي ؟ وإذا فعلت أنا، وأنت، وهو ، وهي هذا الفعل فكيف ستصبح حياتنا ؟ ومن سيقرأ رسالتنا إذا تفشت الأوبئة ، وانتشرت الحشرات ، وتكاثرت الزواحف ، وتلوثت البيئة ؟ أجابني : (وأيش عاد يعمل عمال النظافة ؟ أيش عاد بايشتغلوا ؟)قلت له: يا ولدي !! أولاً هذا ليس بمنطق ، والثاني : يقول المثل : مكسر يغلب ألف مدار ، وأما الثالث : فأنت لا ترضى لنفسك أن تكون معول هدم للنظافة والبيئة ، وخصوصاً أن نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم يقول : (الإيمان بضع وسبعون شعبة أعلاها قول لا إله إلا الله ، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق) .

نظر إلي ، ثم قال : كلامك صحيح يا عم !! لكن .. (بس باحاول) إن شاء الله !! تصوروا !! هذا هو الواقع .. فكيف يمكن أن نقنع الجهات ؟ وكيف يمكن أن نقنع أهل النفوذ بأن النظافة مهمة الجميع : مهمة مؤسسة المياه والصرف الصحي التي تتدفق مياهها في الشوارع بسبب عجز أنابيب الصرف عن تلبية حاجة الواقع ، وبسبب قيام بعض عامليها بسد الأنابيب ليقوموا هم بالعمل في نوبات عمل إضافية .

ومهمة أصحاب النفوذ والمقاولين الذين يرمون مخلفات أعمالهم وحفرياتهم في الشوارع بل ويتركون الشوارع محفرة ودون أن يكلفوا أنفسهم بأدنى جهد لإعادة الحال إلى ما كان عليه مع أن بعض هذه الشوارع كان مرصوفاً بالحجارة .

ومهمة المديريات بأجهزتها المختلفة في الإشراف، والتوجيه ، ومتابعة ، ومعاقبة المخلين ، وتنفيذ القوانين على الجميع ، وتفعيل دور الأمن والشرط التي أصبحت في وضع لا تحسد عليه .

نقول ذلك ، ونحن نثق أن الجميع يبادلوننا الحرص نفسه ، لكننا نثق أيضاً أن هذا الحرص بحاجة إلى دليل، فلينظر كلٌ في دليله ، ما لم فسيبقى الحال مجرد ادعاء في ادعاء .

اللحوم الحمراء تسبب السكري

توصل علماء من جامعة سنغافورة الوطنية إلى أن زيادة بسيطة في كمية اللحوم الحمراء التي يتناولها الانسان خلال أربع سنوات تؤدي إلى مضاعفة احتمال إصابته بمرض السكري.

وأفادت وسائل إعلام بأن نتائج البحوث السابقة، سمحت بتحديد العلاقة بين خطر الإصابة بمرض السكري من النوع الثاني واللحوم الحمراء.

وأثبت العلماء أن زيادة كمية اللحوم الحمراء في التغذية بمقدار نصف وجبة يوميا لمدة أربع سنوات، يمكن أن يضاعف احتمال الإصابة بمرض السكري بنسبة 50 %.

وفي المقابل يؤدي تخفيض كمية اللحوم الحمراء المتناولة بنصف وجبة يوميا خلال أربع سنوات إلى تقليل احتمال الإصابة بالسكري خلال السنوات الأربع التالية بنسبة 14%.

وقد بينت البحوث والدراسات السابقة أن اللحوم الحمراء تزيد خطر الإصابة بمختلف أمراض القلب والأوعية الدموية حتى في حالة الوزن الطبيعي وفي حال كانت نسبة الكوليسترول في الدم معتدلة.

منع الفساد شرط حاسم لضمان سيادة القانون

الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد